جريمتهم، من إقامة علاقات «صداقة» مع الجنود المكلفين بحراسة المركز، خلال زيارات دائمة لهم، إلى أن أمن هؤلاء جانبهم، وسمحوا لهم بإيقاف سياراتهم قرب المبنى، فقاموا أخيرا بوضع السيارة الملغومة التي أودت، أيضا، بحياة جنديين. ويصر أحد حراس المركز، الذي بقي على قيد الحياة، وكان حاضرا عندما أوقفت السيارة بجانب المبنى أن سائقة السيارة امعانا منها في التضليل سلمت الجنود الذين حاولوا منعها من ايقاف السيارة في مكانها، بطاقة زعمت أنها بطاقة هويتها، إضافة إلى مفاتيح السيارة زاعمة أنها ستعود بعد قليل. وإضافة إلى ذلك، ولطمأنة الجنود، تركت في داخل السيارة... ولدا (؟) عمره نحو ٣ سنوات، زعمت أنه ابنها... الذي احترق مع السيارة عند انفجارها.

* * *

وكما هو معروف، ليست هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها مركز الأبحاث للاعتداء، الذي سبقته «مجموعة» من الاعتداءات المماثلة وإن كانت أخف ضررا من الأخير.

ففي سنة ١٩٦٩ قام بعضهم بالقاء متفجرة على مدخل مبنى المركز من سيارة مارة على الطريق العام بسرعة، ادى انفجارها إلى تحطم زجاج المدخل.

وفي صيف سنة ١٩٧٢، أرسل مغلف ملغوم إلى المدير العام الأسبق للمركز، الدكتور أنيس صايغ، فانفجر عند فتحه، وأصابه الانفجار باضرار في يديه وعينه وأذنه.

وفي أواخر سنة ١٩٧٤، أطلقت ٤ صواريخ على مبنى المركز من على ظهر سيارة كانت متوقفة في الساحة المحاذية له، فاصابت المكتبة وأدت إلى اتلاف بضع مئات من الكتب.

ثم توقفت الاعتداءات لبضع سنوات، يبدو أن المعتدين كانوا منهمكين خلالها في امور أخرى، إلى أن استؤنفت السنة الماضية.

فخلال تموز (يوليو) ١٩٨٢، انفجرت سيارة ملغومة قرب مبنى المركز، ادى انفجارها إلى تحطيم أبوابه ومحتوياته، وإصابة حارس بجروح.

وفي الشهر التالي، آب (اغسطس)، انفجرت سيارة مماثلة اخرى احدثت اضرارا أخف من تلك التي نجمت عن الانفجار السابق.

وفي الشهر الذي يليه أيضا، أيلول (سبتمبر)، قامت قوات الغزو الصهيوني اثناء اجتياحها بيروت الغربية، بالسيطرة على مبنى المركز ونهب معظم محتوياته.

ثم كان الاعتداء الدموي الأخير.

* * *

ليست لدينا شكوك كثيرة في أن عملية التفجير الاجرامية، على ما تبعها من نتائج، هي من تدبير العصابة الصهيونية، المعروفة ايضا باسم اسرائيل، او من صنع عملائها في لبنان، وهم ليسوا قليلي العدد؛ إن كانوا من عصابات «الدكاكين» الصغيرة نسبيا، المرتبطة عضويا بالعدو الصهيوني والتي يكاد مبرر وجودها يكون الحقد على الفلسطينيين وعلى كل ما هو عربي، أو ممن ينتمون إلى جناح معين في حزب غير صغير، يحلو لبعض زعمائه التشدق بـ«عراقتهم» و«أصالتهم». بل أن الأرجح هو أن يكون هذا العمل